

# الخطوبة والزواج (دورة المخطوبين)

- ❖ اسم المؤلف: الاب د. سالم ساكا
- ❖ اسم الكتاب: الخطوبة والزواج
- ❖ تنضيد: (س. س)
- ❖ التصميم والاعراج : كوثر نجيب
- ❖ تصميم الغلاف: كوران عبدالجبار يلدا
- ❖ الناشر: مكتب الاستاذ " سر كيس اغاجان".
- ❖ الطبعة الاولى: 2007
- ❖ عدد النسخ: 1000
- ❖ رقم الايداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون / اربيل ( ) ، لسنة 2007.

جعلتَ على رأسيهما إكليلاً من حجارةٍ كريمة  
حياةً سالكَ فأعطيتَهما طولَ الأيامِ

# الخطوبة والزواج

## (دورة المخطوبين)

يُوجِّهُ الرَّبُّ يَسُوعُ إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا لِلْحُبِّ  
"تعال إتبعني": إِنَّهَا دَعَاةٌ إِلَى الْحُبِّ

الأب د. سالم ساكا

2007

## شكر وتقدير

أقدم جزيل شكري الى الاستاذ "سركيس اغاجان" لتحمله  
نفقات طبع كتابي المعنون "الخطوبة والزواج".

المؤلف

## المقدمة

لقد طرأ على العائلة في عصرنا، أكثر ربّما من أيّة مؤسّسة أخرى، ما طرأ على المجتمع والثقافة من تغييرات واسعة، عميقة، سريعة. ومع ذلك هناك عائلات كثيرة تعيش هذه الحالة وهي باقية على أمانتها للقيم التي تُشكّل أساس المؤسّسة العائلية. لكن ومع أسفنا الشديد، هناك غيرها من العائلات تشكو الحيرة والقلق أمام ما عليها من واجبات ويساورها الشكّ، وربّما يعتبرها الجهل في ما يتعلّق بحقيقة الحياة الزوجية والعائلية وما لها من معاني عميقة. والكنيسة، إذ تدرك أنّ الزواج والعائلة يُشكّلان إحدى أعلى القيم الإنسانية وأثمنها، تريد أن تُسمع صوتها فتُساعد أولئك الذين يدركون قيمة الزواج والعائلة وقدرهما ويسعون إلى أن يعيشوا بمقتضى هذه القيمة بأمانة، وأولئك الذين يبحثون في حيرة وقلق عن الحقيقة. وإنّ الكنيسة، فيما تُساند أولئك وتثير هؤلاء وتساعد الباقين، تضع ذاتها في خدمة كلِّ إنسان يهّمه مصير الزواج والعائلة.

وهي، أيّ الكنيسة تتّجه بصورة خاصّة إلى الشبان والشابات الذين يتأهّبون لسلوك طريق الزواج والحياة العائلية، لتفتح لهم آفاقاً جديدة وتُساعدهم على إكتشاف ما في دعوتهم إلى الحبّ

وخدمة الحياة من جمال وعظمة.  
من أجل هذا كان هذا الكُتَيْبُ مُكرَّساً لأبناء الكنيسة، ومنهم  
خاصة الشباب والشابات الذين يختارون طريق الحياة الزوجية  
لتجسيد دعوتهم ورسالتهم المسيحية في الحياة. عسى ولعلَّ أن  
يُساعدهم ولو قليلاً في إنارة هذا الطريق الذي ليس دائماً مُعبّداً  
بالورود والأزهار.

**المؤلف**

## دَعْوَتِكَ أَنْ تُحِبَّ

من المؤمنين مَنْ يلبّون الدعوة في الخدمة الكهنوتية أو التكريس الرهباني، وهم قَلَّةٌ (دعوة خاصة).

ومنهم مَنْ يعيشون الحبَّ في الزواج، ضمن أسرة، وهم الأغلبية (دعوة عامّة).

في كلتا الحالتين، دعوة المؤمن المسيحي هي إلى بلوغ الكمال في إقتفاء خُطى المسيح الذي هو "الطريق والحق والحياة" (يوحنا 14/6)..

يَتطلَّب الزواج، ككلِّ مشروعٍ هامٍّ في الحياة، تحضيراً واعياً، وإستعداداً جدّياً، بحيث يكفل لطالبيه، والمتقدِّمين إليه، النجاح في تحقيقه والسعادة في عيشه.

ولمّا كانت الخطوبة مرحلة إستعدادية وبنفس الوقت مصيرية للتأهُّب للزواج المقدَّس، عليه من الواجب والضروري على الخطيبين أن يولياها الإهتمام الكامل.

أبحر يا قلبي:

ستزهر الأشجار، ستثمر الأزهار، ستضج الأثمار، وبفضل  
إيمانك تنهأ على الدوام.  
مركبك متعطش للماء، عاشق الشواطئ، متلهف لبحار  
جديدة، وبفضل شراع الأمل تبلغ مرفأك.  
حطّ مرساة مركبك، أهجر الموانئ الهادئة، سر وابتعد،  
فالحب يُسير حياتك!

\*\*\*\*\*



## الخطوبة

من عادة المخطوبين أن يقوموا، في فترة الخطوبة، بزيارات تعارف متبادلة، وسهرات مشتركة، وحضور أفلام، ونزهات، وولائم، وأن يُهَيَّأ الهدايا وحفلة الزفاف وحقائب العرس وجهاز العروس، و... غالباً ما تبقى المساعي والجهود التي تُبذل مُقتصرة على المظاهر والشكليات. في حين أن فترة الخطوبة هي أولاً وقبل كل شيء، مرحلة إستعداد وتهيئة لتقبُّل سرِّ الزواج، وذلك عن طريق المعاشرة والتعارف والتفاهم والتأمل في سرِّ الله: الحب. "إن لم يبين الربُّ البيت، فباطلاً يتعب البناؤون" (مزمو 1/126) ويتطلَّب بناء البيت وتأسيس الأسرة العمل الجادَّ مع الله. فالصلاة في عهد الخطوبة عامل هامّ وعنصر أساسي لا يجب إهماله، وذلك للحصول على نِعَم غزيرة تُسند الضعف البشري، تُقوِّي الإرادة، تُتير العقل، تُشدِّد العزيمة في المقاومة، تُقرِّب وجهات النظر بين رفيقين قَرَّرا العيش معاً، تُعطي الرؤية الصافية في الأمور، وتُساعد على بدء مشاركة روحية تحت نظر الله. قال الله لأبينا إبراهيم: "سرَّ أمامي، وكن كاملاً" (تكوين 1/12) فالسير أمام الله يعني العيش بحضرتة وحفظ وصاياه القدوسة. وتجدر الإشارة، في زمن

الخطوبة، إلى مكانة التأمل في سرِّ حبِّ الله العظيم الذي يكتشفه الخطيبان الواحد في الآخر. وقد جسَّده الربُّ يسوع في حياته، وهو الذي قال: "ما من حبٍّ أعظم من حبٍّ مَنْ يَبْدُلُ نفسه في سبيل أحبائه" (يوحنا 13/15). فيتمرَّس الإثنان (الخطيب والخطيبة) بحياة الروح في تأمل مشترك لي شعرا بنشوة العذوبة في العلاقة الانسانية، والصفاء في النية، والحبُّ الروحي في النفس، قبل أن يسارعا إلى التفكير في التعبير عن الحبِّ الغريزي والجسدي بالعلاقات الجنسية، لا سيما وأنَّ فترة الخطوبة لا تُجيز مثل هذه العلاقات. فإملاك الخطيبين ذاتيهما في أثناء فترة الخطوبة يُساعدهما دون شكِّ على إنجاز حياتهما الزوجية في المستقبل.

\*\*\*\*\*

## أهمية دورات التهيئة للزواج وضرورتها

أيها الشاب: هل تفتح محلاً تجارياً إن لم تكن تلمّ بصورة كافية بعلم التجارة؟ أيّتها الشابة: هل تفتحين صالون تجميل إن لم تتقني جيداً فنّ التجميل؟ فكيف تُقدّمان على الزواج وليس لكما الإلمام الكافي والإطّلاع الوافي بقضايا الزواج ومبادئ تربية الأولاد؟! عجباً هل ستنتجان في حياتكما الزوجية دون التهيئة الضرورية لهذه النوع من الحياة؟ فعليكما إنن أن تتمرّنا على الرسالة الجديدة، وتعلّماها في أصولها، وأن تتقّنا طرقها، وذلك بمراجعة الأهل وكاهن الرعيّة، قصد الاستشارة، ولتوضيح غوامض الأمور المتعلّقة بالحياة الزوجية. عليه، لا بدّ لكما أيّها المخطوبين من إتباع دورات تهيئة للزواج التي يُعدّها أسقف الإيبارشية بمساعدة أخوته كهنة الرعايا التابعة لها، مع لجنة العائلة التي من الضروري إنشاؤها في كلّ إيبارشية. فالدورات والمطلعات تلقى أنواراً على نفسية كلّ منكما (نفسية الشاب، نفسية الشابة)، وتُبدّد الغموض وتُصحّح المعلومات الخاطئة حول كافة الجوانب التي يشملها هذا السرّ المُقدّس. كما أنّها، أعني بها طبعاً دورات التهيئة، تُوفّر لكما الإطّلاع الكافي لمعرفة حقائق الأمور من النواحي الروحية والنفسية والخلقية... إنّها لخطّة

مثالية ورائعة، وخطوة ضرورية لا بدّ منها من أجل ضمان الإعداد الصحيح لتحقيق مشروع الزواج. إنَّكما تَتَّضُلَّانِ إن فَكَّرْتما (الخطيب والخطيبة) قائلين أنَّ القلب يتعلَّم مهنته دون مُعلِّم ومرشد. أمَّا أنا فأقول لكما بأنَّ الحبُّ فنٌّ. والفن لا يُعلَّم نفسه بنفسه، وإنَّما يجب تعلُّمه. هكذا الحبُّ إذن يجب أن نتعلَّمه.

\*\*\*\*\*

## مضمون دورات التهيئة للزواج

تتضمّن دورات التهيئة للزواج إلى مواضيع أساسية أهمّها:  
نفسية الرجل والمرأة، الحبُّ وأطواره، ماهية الزواج وغاياته،  
العلاقات الزوجية، سرُّ الزواج في الكنيسة، الايمان والحبّ، فنّ  
تربية الأولاد، المسؤولية والالتزام، مشاكل الزواج... وهناك  
مواضيع أخرى من الممكن أن تأخذ مكانها في مثل هذه  
الدورات. وجميعها تتناول موضوع الزواج في جوانبه المتعدّدة،  
كالجانب اللاهوتي، القانوني (كنسياً ومدنياً)، الإجتماعي،  
النفسي، الجنسي، الراعوي، على أن تُطرح هذه المواضيع من  
قبل أشخاص مُختصّين وخبراء في المادة من أجل فائدة إنسانية-  
مسيحية أعظم.

\*\*\*\*\*

## إختيار الخطيب والخطيبة

- فَكَّرِي أَيُّهَا الشَّابَّةُ جَيِّداً وَتَبَصَّرِي مَلِيًّا عِنْدَمَا تَرِيدِينَ أَنْ تَخْتَارِي الشَّخْصَ الَّذِي سَيَلْتَزِمُ بِالْعَيْشِ مَعَكَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، لئلا تَضْطَرِّي فِيمَا بَعْدَ إِلَى الْبُكَاءِ وَالنَّدَمِ. تَرَوِي قَبْلَ أَنْ تُقَرَّرِي... وَإِعْلَمِي أَنَّ دَعَائِمَ سَعَادَةِ الْخَطِيبَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَا تَقُومُ إِذَا وَجَدْتَ الشَّابَّةَ ضَالَّتَهَا الْمُنْشُودَةَ فِي طَبِيبٍ أَوْ مِهْنَدِسٍ أَوْ سَلِيلِ أَسْرَةٍ ثَرِيَّةٍ: لَهُ بَيْتُهُ الْخَاصُّ، أَوْ سَيَارَةٌ آخَرُ مُوَدِيلٍ أَوْ حَدِيثَةٍ، أَوْ مَرْكَزاً إِجْتِمَاعِيًّا مَرْمُوقاً.

- وَسَعَادَتُكَ، أَيُّهَا الْخَطِيبُ لَا يَجِبُ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَلَى الْجَمَالِ الْخَارِجِيِّ فِي خَطِيبَتِكَ (الشَّعْرُ، الْعَيْونُ، الرَّشَاقَةُ أَوْ...)، وَلَا عَلَى الْمَالِ الَّذِي تَمْلِكُهُ شَخْصِيًّا أَوْ تَمْلِكُهُ عَائِلَتُهَا، أَوْ الشَّهَادَاتِ الْحَاصِلَةَ عَلَيْهَا. تَذَكَّرِي أَنَّ أَهَمَّ مِنَ الْمَالِ وَالشَّهَادَاتِ هِيَ الصِّفَاتُ الْحَسَنَةُ، وَالْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةُ وَالْعَالِيَةُ، وَالتَّرْبِيَةُ الْحَمِيدَةُ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا الْفَتَاةُ. "فَالْجَمَالُ بِلَا كَمَالٍ كَزَهْرَةٌ بِلَا رَائِحَةٍ". فَاسْتَشْرِي أَهْلَكَ وَأَصْدِقَاءَكَ الْأَوْفِيَاءَ، خَاصَّةً مِنْ ذَوِي الْخُبْرَةِ وَالْإِطْلَاعِ. وَإِعْلَمِي أَنَّ الْإِخْتِيَارَ الْأَخِيرَ وَالْقَرَارَ النَّهَائِيَّ يَعُودُ إِلَيْكَ وَحْدَكَ. إِذْنًا عَلَيْكَ أَنْ تَخْتَارِي شَرِيكَةَ حَيَاتِكَ بِفِطْنَةٍ، بِرِصَانَةٍ وَإِتِّزَانٍ. - وَبِسَبَبِ كَوْنِكَ مُؤْمِنَةً مُسِيحِيًّا، إِحْبَثِي، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، فِي رَفِيقِكَ عَنِ

الصفات الروحية: محبة الله والايان بالمسيح. ذلك أن الإيمان وممارسته من قبل شريك المستقبل في حياتك هو أساس الزواج المسيحي. ووحدة الإيمان بين الفريقين هي أمر ضروري للحياة الزوجية. فإذا كان الإيمان عنصراً أساسياً لحياة الشخص، فهو، بأولى حجة، لا غنى عنه في الحياة الزوجية من حيث الإنسجام بين حياتين في مصير واحد، فكراً ومعتقداً وإيماناً ونمط الحياة. عليه، الإختلاف في قوة إيمان الطرفين، كأن يكون الواحد مؤمناً ممارساً إلى حد كبير والآخر غير مبالي بما يعنيه إيمانه، أو الإختلاف في الدين، فإن ذلك أيضاً يُعرض الطرفين للخصام، للمنازعة والشقاق. لا بل يؤدي ذلك إلى إختلاف مستمر ومتواصل بين الزوجين في أهم معضلات الحياة، لا سيما في حرية التعبير عن الإيمان وممارسته، كما في تربية الأولاد. من أجل هذا ليتذكر الخطيبان قول طوبيا لرفيقة حياته: "وَوَعَظَ طوبيا البكرَ وقالَ لها يا سارة قومي نُصلي إلى الله اليوم وغداً وبعد غدٍ فإننا في هذه الليالي الثلاث نتحد بالله وبعد انقضاء الليلة الثالثة نكونُ في زواجنا. إننا أبناء قديسين. فيجب ألا نقترن كالثوثيين الذين لا يعرفون (طوبيا 4/8-5).

فالخطوبة إذاً هي مرحلة: تفكير وإنتقاء، وعد ومسيرة، فترة إنتظار وإختبار، فترة تهيئة وتمرس لتفجير كلمة "نعم" أمام هيكل الله قبل الحصول على بركة الاكلي.

**\*\*\*\*\***



## روحانية الخطوبة

الخطوبة تجربة روحانية يعيشها الخطيبان، بحبٍّ مستمر، في غمرة الأفراح والسعادة والحماس والإكتشافات والانتظار والأمل. إنها موعد فريد من نوعه، لا يتكرر. والحبُّ في الخطوبة هو حبُّ صافي وعذري. والخطوبة تُمكن الخطيبين من التقرب إلى الله للاشتراك في حبه، فيتعلّم الخطيبان الكثير من خبرة هذا الحب:

- 1- يتوجدان: وفي إختبارهما يختبران حضور الله فيهما.
- 2- يفتحان: وفي إنفتاحهما الواحد على الآخر يتمرّنان على فتح باب قلوبهما للمسيح وللآخر.
- 3- يتعرّفان: وفي تعرّفهما الواحد على الآخر يكتشفان الله في حياتهما.
- 4- يتحابّان: وفي تحابّهما يتعلّمان حبَّ الله الذي أحبّهما أولاً، وحبَّ المسيح الذي بذل حياته من أجلهما ومن أجل الكثيرين.
- 5- يشتركان: في صلاتهما يُشركان الله، نعمة الحبّ التي أفاضها في قلوبهما.
- 6- يفرحان: وفي فرحهما يدركان أنّ الحياة مع الله فرح

مستمر ودائم.

7- يتألّمان: وفي صُلب حياتهما وعلاقتهما يكتشفان حدودهما البشرية والتباين في طبيعتهما، وعدم إكتمالهما في الشخصية والحبّ، فيحملان صليبهما منذ تعارفهما.

8- يتعلّمان: في إرضاء الواحد للآخر على علاّته... كما قبلهما الله على علاّتهما ونواقصهما.

9- في إحترام المواعيد يتعلّمان أنّهما دوماً على موعد مع المسيح. في السير معاً يدركان ضرورة السير مع الله، رفيق دربهما الوفي.

10- يصبران: في تشوّق الانتظار (لليوم العظيم: الزواج) يختبران معنى التواضع، الهدوء، الإتران، الصبر والتضحية.

11- يلتزمان: وفي إلتزامهما المتبادل يدركان واجب إلتزامهما بنشر رسالة حبّ المسيح "أعطيكم وصية جديدة: أحبّوا بعضكم بعضاً. ومثلما أنا أحببتكم أحبّوا أنتم بعضكم بعضاً. وإذا أحببتكم بعضكم بعضاً، يعرف الناس جميعاً أنّكم تلاميذي" (يوحنا 13/34-35).

فروحانية الخطوبة هي روحانية إنتظار لا تشوبه شائبة، إنتظار مكثّف بالإستعداد الجدّي، مُرَوِّحَن بالصلاة، مُقَدَّس بحضور الله. إنّها روحانية تركز على ممارسة سرّ التوبة، للحصول على الغفران والمصالحة، ولتجديد عهد الحبّ، كما

ترتكز على سرّ الإفخارستيا بالإشتراك في حبّ المسيح. فيتعلّم  
الخطييان بممارسة هذين السرّين كيفية العيش بنقاوة القلب  
وصفائه، وبتضحية الإرادة ومسامحة الآخرين، ويكتملان معاً  
في المسيح.

\*\*\*\*\*

## الوثائق المطلوبة من الخطيبين

الوثائق الكنسية المطلوب تهيئتها وتسليمها لكاهن الرعيّة التي ينتمي إليها الخطيب، أو للكاهن الذي سوف يحتفل بالزواج هي:

1- شهادة المعمودية لكلا الطرفين.

2- شهادة بمُطلق حال لكل من الطرفين صادرة عن السلطة الكنسيّة المُختصّة.

3- شهادة بالتفسيح من الموانع الكنسية إن وجدت (مانع القرابة الدموية، مانع الدرجة الكهنوتية، مانع النذر الدائم، مانع العمر...). لا ننسى بأنّ منح التفسيح من بعض موانع الزواج (مثلاً مانع القرابة الدموية، مانع العمر...)، هو من صلاحية الأسقف الإيبارشي.

4- شهادة تُثبت على أنّ الطرفين أنهيا الدورة الخاصّة بالمخطوبين.

5- تقرير طبي للطرفين مُصدّق من قبل أحد المختبرات الخاصّة بالتحاليل الطبيّة. فيه تُثبت سلامة الخطيبين وخلوّهما من كلّ مرض أو عوق جسدي، نفسي، عقلي، جنسي (العجز الجنسي، الجنون، انفصام الشخصية، السادية، الماسوشية،

الشيزوفرينيا، الهذيان وغيرها من الأمراض الأخرى) يقلق الحياة الزوجية أو يجعلها لا تؤدي إلى تحقيق أهدافها.

\*\*\*\*\*

## صلاة الخطيبين

يا إلهي، إسمح (لي) أن تشارك حياتي (فلانة)، وأن أجد بالقرب منها التعزية والطمأنينة اللتين لن أتمكن من الحصول عليهما بدونها، وأن أكرس حياتي (معها) لك ولمجد إسمك القدوس. وإذا كنتُ يا ربّ لن أتمكن، وأنا بالقرب منها من أن أصبح أفضل ممّا أنا عليه الآن، كما إذا كانت هي أيضاً لن تتمكن من أن تصبح أفضل ممّا هي عليه الآن، بالقرب منّي، فأسألك أن تفصل واحدنا عن الآخر، على أمل أن نلتقي معاً بطرق أخرى في هذه الحياة أو في الحياة الأبدية. آمين.

\*\*\*\*\*

# العريس

تعالِي معي... أنظري  
خَلَبْتِ قَلْبِي يَا عَرُوسَتِي  
خَلَبْتِ قَلْبِي  
بِنظَرَةٍ مِنْ عَيْنَيْكَ  
وَلَفْتَةٍ مِنْ عُنُقِكَ  
مَا أَجْمَلَ حُبِّكَ يَا عَرُوسَتِي  
أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ حُبُّكَ  
وَمِنْ كُلِّ الطُّيُوبِ عِبِيرُكَ (نشيد الأنشاد 4/8-10)

\*\*\*\*\*

# العروس

إجعلني خاتماً على قلبك،  
خاتماً على ذراعك.  
الحبُّ قويُّ كالموتِ،  
والغيرةُ قاسيةٌ كعالمِ الموتِ.  
لهيبها لهيبُ نارٍ،  
وجمرُها مُتَّقَدٌ.  
الحبُّ لا تُطفئُه المياهُ الغزيرةُ،  
ولا تَغمرُه الأنهارُ.  
لو أعطى الإنسانُ ثروةَ بيتهِ.  
ثَمناً للحبِّ لَنالَه الأحتقارُ (نشيد الأُنشاد 8-8/6).

\*\*\*\*\*



# الزواج

## \* من عقد طبيعي:

الزواج عقد طبيعي يبرمه الرجل والمرأة عن رضى تام، يقوم على عطاء متبادل، يقرّ فيه كلّ طرف بحقوقه على الآخر، ويعترف الطرفان بواجباتهما المشتركة، خاصّةً فيما هو ضروري لتحقيق الوحدة في الحبّ، والتكامل في الحياة، أعني الشراكة بها ومقاسمتها، والمساهمة في إنجاب البنين وتربيتهم. والزواج حياة إجتماعية بين الرجل والمرأة، في مشاركة تامّة وكاملة، وفي حياة حبّ مؤسس على روح العطاء المتبادل والشامل: روحاً وجسداً. فيه يُحقّق الإنسان رغبته الطبيعية في أن يستمر بالبقاء على الحياة. وبالتالي يستمرّ الجنس البشري ويواصل مسيرته. وقد وُضِعَ الميل الجنسي في كيان الإنسان وطبيعته، ليحثّ الإنسان ويدفعه على الزواج، الذي وحده فقط يُبرّر تلبّيته وممارسته. فلا يكون التقارب الجنسي خلقياً بالإنسان إلاّ إذا سبقه وأعدّه له تقارب الأرواح. وكان حصيلة تكامل نفسيّ وخلقّي وإجتماعي للطرفين. فالزواج عقد طبيعي وإجتماعي معاً.

## \* إلى إشتراك في فعل الخلق:

أراد الله، عزَّ وجلَّ، أن يُشركَ الزوجانَ الأوَّلانَ في فعل الخلق، فأسَّسَ الزواجَ، وباركَ البشرَ، وقال: "انموا واکثروا واملأوا الأرض...". (تكوين 1/28). فربطَ الزواجَ بفعل الخلق، وليستمرَّ الخلقُ بإشتراك الخليفة في الخلق، عن طريق إنجاب البنين. ويَتَبَيَّنُ من نصوص الكتاب المُقدَّس (تكوين 1/26-28؛ 2/24)، أنَّ الله خَلَقَ الإنسانَ "ذكراً وأنثى..."، أيَّ خلقهما جنسين مُتباينين لكن مُتكاملين، ودعاهما إلى الإتحاد والعيش المشترك في المحبَّة والتعاون والتضحية، بحيث يصبحان جسداً واحداً وروحاً واحدة (متى 19/5-6). فَيَتَطَلَّبُ هذا الإتحادُ منهما عطاءً متبادلاً تاماً وكنياً. والعلاقة الجنسية بين الطرفين تُعبِّرُ عن الحبِّ والعطاء المُتبادلين وعن الإتحاد التامِّ بينهما، فتنتج عن هذا الإتحاد حياة جديدة: أعني بها الأولاد، ثمرة حبِّ الزوجين وإتحادهما.

## \* وإلى إشتراك في الحياة الإلهية:

وحيث الحبِّ، فهناك الله (1يوحنا 4/8). وعلاقة الحبِّ بين الزوجين هي رمز وعلامة لعلامة الحبِّ اللامتناهي في الثالوث

الأقدس. فيُعَبَّرُ الزوجان في حياتهما المشتركة عن حبِّ الله لهما،  
ويعيشان هذا الحبَّ بملء كيانهما.

\*\*\*\*\*

# "إِنَّ هَذَا السَّرَّ لِعَظِيمٍ"

(آفسس 5/32)

وجاء الربُّ يسوع، فقدَّس الزواج بحضوره عرس قانا الجليل (يوحنا 1/2-11)، وأعاد إليه حرمة وقدسيَّته الأولى التي وضعها الله له منذ البدء، مُشدِّداً على وحدته وإستمراريته، إذ قال:

" ليسا هما إثنين بعد، ولكنَّهما جسد واحد" (متى 19/6؛ مرقس 10/2-9).

فدنا الفريسيون وسألوه مُجربين إِيَّاه، هل يحلُّ للرجل أن يُطلق زوجته؟ فأجابهم قائلاً: إِنَّ موسى قد أذن وسمح أن يُكتب لها كتاب الطلاق وتُخلَّى. فأجاب يسوع، وقال: إِنَّه لأجل قساوة قلوبكم كُتِبَ لكم هذه الوصية، ولكن في بدء الخليقة لم يكن يُعمل هكذا. إذ ذكراً وأنثى خلقهما الله. لذلك يترك الرجل أباه وأُمَّه، ويلزم إمرأته ويتَّحد بها، فيصيران كلاهما جسداً واحداً. فليسا هما إثنين بعد، ولكنَّهما جسد واحد. وما جمعه الله لا يُفَرِّقه إنسان (متى 19/3-9؛ مرقس 10/2-9).

وقد إعتبرت الكنيسة، منذ نشأتها، الزواج سرّاً من أسرارها. وقد رأى القديس بولس الرسول في إتحاد الزوجين

صورة لوحدة المسيح (العريس = الختن السماوي) بالكنيسة  
(العروسة)، إذ قال: "فأنتنَّ، أيُّها النساء، إخضعنَ لرجالكنَّ، كما  
للربِّ (...). فلتخضع النساءُ لأزواجهنَّ في كلِّ شيءٍ (...).  
وأنتم، أيُّها الرجال، أحبُّوا نساءكم كما أحبَّ المسيح الكنيسة. لقد  
بذلَ نفسه لأجلها، ليقدِّسها ويُطهِّرها (...). كذلك يجب على  
الرجال أن يحبُّوا نساءهم مثلما يحبُّونَ أجسادهم (...). إنَّ هذا  
السرَّ لعظيم". (أفسس 5/21-33).

\*\*\*\*\*

# السرّ

تحمل كلمة سرّ في المسيحية ثلاثة معانٍ:

- 1- السرّ بمعنى قول أو حدث أو شيء يحفظ به شخص أو أكثر في قلبه دون المجاهرة به، فيبقى ذلك سرّاً (أمراً خفياً).
- 2- السرّ (في أسرار الديانة) بمعنى حقائق دينية تفوق مقدرة عقلنا البشري، فنؤمن بها لأنّ الله أوحى بها، وأمناً الكنيسة تُعلّمنا أيّها.
- 3- السرّ (في أسرار الكنيسة) هو علامة حسية خارجية تشير إلى نعمة داخلية يمنحها الربُّ يسوع للإنسان بحسب إحتياجاته إليها. فالسرُّ هنا يعني عمل تقديس.

\*\*\*\*\*

# الأسرار في المسيحية

(أي الحقائق الدينية التي تفوق مقدرة عقولنا...):

أهمّ الأسرار في ديانتنا المسيحية هي ثلاثة ...

1- سرُّ الثالوث الأقدس، أيّ سرّ الإله الواحد في ثلاثة أقانيم متساوية: الآب والابن والروح القدس.

2- سرُّ التَّجسُّد، أيّ سرّ تجسُّد كلمة الله (الابن) في أحشاء مريم البتول.

3- سرُّ الفداء، أيّ سرّ موت وقيامه مُخلِّصنا يسوع المسيح لأجلِ خلاصنا.

فكلُّ مرّة نرسم إشارة الصليب على صدورنا نجاهرُ بإيماننا بهذه الأسرار الثلاثة.

\*\*\*\*\*

# أسرار الكنيسة

## (أعمال التقديس) هي سبعة

سرُّ المعمودية، الميرون (التثبيت)، سرُّ التوبة، سرُّ الأفخارستيا، مسحة المرضى، الكهنوت، وأخيراً سرُّ الزواج الذي نحن بصدده.

وهي أشبه بسبعة أنهر غزيرة تتبع من جنب الفادي الإلهي الذي مات وقام ليفيض على المؤمنين نِعَمَ الخلاص، فيُقَدِّس بها نفوسهم ويُشركهم اليوم في موته وقيامته.

**وسرُّ الزواج هو أحد أسرار الكنيسة:**

- الإشارة الحسيّة الخارجية في هذا السرِّ هي كلمة "نعم" التي يتبادلها الخطيبان أثناء حفلة زفافهما عند الإحتفال بالسرِّ.

- وبكلمة "نعم" يتمّ عقد الزواج الذي يربط حياة الزوجين المشتركة برباط الحبِّ، وفي الوقت نفسه يتمّ رفعه إلى مستوى عهد وسرِّ الزواج، أيّ أنّ الله يفتح كنوز نِعَمِهِ عليهما.

- وسرُّ الزواج هو من أسرار الأحياء، أي يشترط روحياً لقبول خيرات ونِعَم هذا السرِّ، أن يكون الخطيبان مصالحين مع الله والقريب، أيّ في حال النعمة. عليه يجب أن يسبق الإحتفال



بالزواج الإحتفال بسرّ التوبة والمصالحة، والإشتراك في الذبيحة  
الإلهية (القداس) والتناول من جسد الربّ ودمه.

\*\*\*\*\*

## زواج في الرب

يُشَبَّه الرسول بولس علاقة الزوج بالزوجة بعلاقة المسيح بالكنيسة، وهي علاقة حبّ وتضحية من قبل المسيح. وعلاقة تعاون وتجاوب لتوجيهات المسيح في سرّ الفداء من قبل الكنيسة.

يحتفل الطرفان بزواجهما "في الرب" (ا كورنثس 7/39)، فيتمّ السرّ بالموافقة والرضى المتبادل والصلاة ونعمة الروح القدس.

وهكذا يُشركهما في إتحاد المسيح في سرّ الفداء، سرّ موته وقيامته، فيشتركان في إتحاد المسيح بكنيسته.

فالزواج المسيحي هو تكريس الرباط المشترك الذي يوحد الزوجين، إنّ العلاقة المقدّسة والمقدّسة تُقدّس الزوجين.

والحبّ الزوجي البشري يصبح، بالسرّ، حياً مُكرّساً، مُرتبط بالمسيح، مُستمدّاً منه القوّة ليكونَ على مثال حبّ المسيح للكنيسة في العفّة والخدمة والتضحية. وتجعلهما نعمة الزواج أكثر حبّاً لله، في حبّهما، وأكثر إتحاداً به، في إتحادهم.

\*\*\*\*\*

## الزوج - المسيح - الزوجة

والمسيح، بتواجده في حبّ الزوجين المؤمنين، يُنقّي الحبّ البشري ويُطهره من كلّ شائبة. ويحيا مع الزوجين وفيهما، إنّه، أيّ المسيح يعمل معهما كلّ سنة من سنوات حياتهما، وكلّ شهر من السنة، وكلّ يوم الأسبوع، وكلّ ساعة من اليوم، وكلّ دقيقة من الساعة. إنّه يعمل معهما وفيهما على الدوام، إذا أفسح له المجال وفتح له باب قلبيهما.

وبحياة المسيح فيهما يصبح الزوجان مَسْكناً للروح القدس، ويَضحي منزلهما مَعْبَداً للربّ، ويكوّنان من عائلتهما "كنيسة مُصَغَّرَة" "كنيسة بيتية" لكنيسة المسيح. هذا ما أكّده السعيد الذكر البابا يوحنا بولس الثاني في العدد/49 من إرشاده الرسولي إلى الأساقفة والكهنة ومؤمني الكنيسة الكاثوليكية جمعاء "في وظائف العائلة المسيحية في عالم اليوم"، الذي أصدره في روما عام 1981م.

\*\*\*\*\*

## متى يصبح الزواج عهداً وسراً مُقَدَّساً؟

يتمّ عهد الزواج وسرّه في آنٍ واحد عندما يتبادل المتعاقدان المؤمنان الرضى بينهما، ويحصلان على بركة كاهن رعيّتهما أو من يندبّه (الرتبة الطقسية)، وبحضور الشاهدين (الإشيين = القرييين). عليه لكي يُعتَبَر الزواج صحيحاً، يجب أن يكون:

1- عن معرفة: أي أن يعرف المتعاقدان أنّ الزواج هو شركة حبّ مستمرة بين الرجل والمرأة. وغاياتها الأساسية وأهدافها الجوهرية هي لتعميق الحبّ بينهما وتميئته (خير الزوجين وسعادتهما)، وإنجاب البنين (الإنجاب) وتربيتهم (تربية إنسانية مسيحية).

2- بملء الحرّية: أي بدون ضغط ولا إكراه. فإنّ فعل الإرادة الحرّ، الذي يُسلّم به كلّ من الطرفين إلى الآخر حقّ الزوجية الخاصّ، ويَتسلّمه منه، هو ضروري للإحتفال الصحيح بالزواج. ولذلك إذا أقدم أحد الخطيبين على الزواج خلافاً لإرادته وحرّيته - أعني تحت الضغط والإكراه - في هذه الحالة يكون زواجه باطلاً من أساسه. ويجب أن يدرك

المتعاقدان أنَّ قوانين الزواج لا تخضع لحرية الإنسان لأنَّ الله—  
رسمها، ولا يمكن أن تُغيَّرها إرادة بشرية أيَّة كانت.

## خادم سرِّ الزواج

يمنح الخطيبان المُتعاقدان أحدهما الآخر سرَّ الزواج بكلمة "نعم" على السؤال الذي يُوجَّهه إلى كلِّ منهما كاهن رعيَّتهما أو الكاهن المُكلَّف رسمياً من قبله. وكلمة نعم التي يتمُّ بها الإحتفال بالزواج وسرِّه تشير إلى موافقة الطرفين ورضاهما الواعي على الحياة المشتركة في العطاء المتبادل، فترتبط حياتهما في السَّراء والضَّرَّاء حتى الموت.

وكلمة "نعم" هي بمثابة مفتاح لباب الزواج، يُجدِّدها الزوجان كلَّ يوم بحبِّهما وحياتهما وعلاقاتهما المتبادلة في جهد يتطلَّب نضالاً مستمراً.

\*\*\*\*\*

## النِّعَمُ الإِلهِيَّةُ لِسَرِّ الزَّوْجِ

يفتح الخطيبان المؤمنان حبَّهما لقبول حضور المسيح فيهما وفي حياتهما المشتركة، فيحصلان على سرِّ الزواج. ويبدأ مفعول السرِّ في الزوجين معاً، علاقة وحياة، منذ الإحتفال بالبركة. ويستمرّ ذلك مادام الطرفان على قيد الحياة. ينفذ مفعول سرِّ الزواج فيهما فيربطهما ويوحِّدهما، ويُقدِّس أعمالهما وأولادهما، وهكذا يصبح الفادي الإلهي قلب الأسرة النابض، وصديقها، وسندها، ويشترك في مراحل حياتهما، فيؤتيهما بروحه القدس الوحدة والمشاركة في التقديس والفرح والتعاون والإحتمال المتبادل والأمانة مدى أيام حياتهما.

\*\*\*\*\*

## غايات الزواج وأهدافه

سَنَّ اللهُ شريعة الزواج، وأقام لها غايات:

خير الزوجين في الحبِّ وسعادتهما، وإنجاب البنين وتربيتهم. هذا ما علّمته الكنيسة عبر الأجيال، وأوضحه تفصيلاً المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965م)، إذ جاء فيه: "إنَّ غاية نظام الزواج والحبِّ الزوجي هي، بحكم طبيعتها نفسها، إنجاب النسل وتربيته للذان هما قمة وتاج الزواج والحبِّ (دستور راعوي في الكنيسة وعالم اليوم، "فرح ورجاء"، العدد/ 14) ولكي يضمن الربُّ تحقيق هذه الغاية الشريفة أراد أن يجعل لعقد الزواج صفتين جوهريتين وأساسيتين، هما وحدة الزواج وثباته، أعني عدم انفصاله، وهما ناتجتان عن طبيعة الزواج نفسه.

\*\*\*\*\*



# خواصّ الزواج ومميّزاته

## 1-وحدة الزواج:

يقول الكاتب المُقدِّس في موضوع خلق الانسان:  
"في البدء خلق الله الإنسان (...), ذكرا وأنثى خلقهم" (تكوين 1/26). ويعني بذلك وحدة الذكر والأنثى اللّذين خلقهما الله في الإنسان. ولقد رَسَمَ الله الخالق هذه الوحدة في بدء الخليقة، عندما قال: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته، فيصيران اثنين في جسد واحد" (تكوين 2/24).

وأوضح القديس بولس الرسول هذه الحقيقة بقوله: فلنكنْ لكلِّ رجلٍ امرأته، وليكنْ لكلِّ امرأةٍ رجلها" (1كورنثس 7/2). إذن، رجل واحد لإمرأةٍ واحدة، وإمرأةٍ واحدة لرجلٍ واحد، لأنَّهُما متساويان في الحقوق الانسانية، ولأنَّ الحبَّ الزوجي الحقيقيّ يقتصر على شخصين، دون سواهما، فيه يتبادلان عطاء ذاتيهما عطاءً كاملاً. فوحدة الزواج إذاً تحقِّق معنى الحبِّ في أسمى غاياته. وينتج عن هذه الوحدة الأمانة الزوجية.

## 2-أمانة الزوجين:

تعهدَ وإلتزمَ كلا الزوجين يوم الإحتفال بزواجهما أمام الله—  
والكاهن والشهود بأن يحفظا هذه الأمانة المتبادلة حتى الموت.  
والمحبس (الخاتم) هو رمز وعلامة لهذه الأمانة، وتتطلب الأمانة  
جهوداً يومية مكثفة إزاء ما قد ينشأ عن الحياة المشتركة  
ومسؤولياتها من صعوبات وعقبات. ومن البديهي أن الخيانة  
الزوجية، حتى في الفكر، هي إثم في عين الله، وإنتهاك لحرمة  
الحبّ الزوجي وقديسيته، وإهانة لكرامة الطرفين، الواحد تجاه  
الآخر "كلُّ مَنْ نظر إلى امرأة كي يشتهيها فقد زنى في قلبه"  
(متى 5/28).

لا شكّ في أنّ نَعَم سرّ الزواج تساعد على أن يبقى الزوجان  
أمينين الواحد للآخر مدى الحياة، أمينين في حبّهما وإتّحادهما.  
فيضع الواحد ثقته التامة في الآخر، ويشعران بثقة متبادلة  
تجعلهما يرتاحان، إنها ثقة تؤدي إلى الهناء والسلام في  
علاقاتهما وضمن عائلتهما.

"إنّ الحبّ الزوجي هو أيضاً حبّ أمين لا إشراك فيه، حتى  
الموت. وهكذا يفهمه الزوج والزوجة يوم يرتبطان بملء  
حريّتهما وكامل وعيها بعهد الزواج. وقد تكون هذه الأمانة، بل  
قد تبدو في بعض الأحيان صعبة. ولكن ليس من ينكر أنّها دائماً  
ممكنة ودائماً نبيلة تستحقّ التقدير، وهذا ما لا يستطيع أحد  
إنكاره.

ولطالما عدد غفير من المتزوِّجين، عبر الأجيال والعصور،  
يبرهن لا على ملاءمتها وموافقها لطبيعة الزواج فحسب. بل  
أنَّها أيضاً ينبوع سعادة عميقة ودائمة" (البابا بولس السادس،  
الإرشاد الرسولي في "الحياة البشرية" /1968م).

ومن أنجح الوسائل للإستمرار في تنمية الأمانة الزوجية  
الإقتراب والدنوّ من سرِّ الأفخارستيا: وهو سرُّ الحبِّ والوحدة  
المسيحية والإتحاد الزوجي.

فيشترك الزوجان في ذبيحة القداس الالهي، ويُقدِّمان على  
مذبح الربِّ، مع ذبيحة الإبن لأبيه السماوي: أفراحهما  
وأتراحهما، صعوباتهما وأشغالهما، تجاربهما وضعفهما، حياتهما  
وحبَّهما. فينيرهما المسيح ويُقويهما ويُقدِّسهما ويُغذيهما من جسده  
ودمه وحياته. وهما يُغذيان حبَّهما بحبِّ المسيح الذي يجمع  
قلبيهما ويوحِّدهما. فيتجدَّد الزوجان في أمانتهما، وينقدِّسان في  
حياتهما، وينموان في حبَّهما المتبادل. وتجدر أيضاً الإشارة إلى  
أهمية الإماتة الجسدية (صوم، قطاعة، إماتات، تضحيات، إلخ)،  
وإلى حمل صليب يسوع المسيح، وتنمية روح التضحية، وإلى  
واجب الصلاة المشتركة اليومية في البيت والتأمُّل في كلام الله،  
قراءة الكتاب المقدَّس والتأمُّل به، مثلما كانت تفعل أمُّنا العذراء  
مريم: الزوجان معاً، والزواجان مع الأولاد. كما أنَّ التقرب من  
سرِّ التوبة يُشدِّد العزيمة، يُنهض من الضعف والهوان، يُقوي

الإرادة، يساعد على التغلب على التجارب، يُهذب الميول الرديئة، ويُنقى القلوب غير الطاهرة.

### 3- ثبات عهد الزواج وديمومته:

إنَّ ثبات عهد الزواج وديمومته يعني ضرورة الإستقرار في الحياة الزوجية من أجل سلامة الزواج للنموّ الإنساني لدى الزوجين والأولاد ثمرة حبّهما. ويستمدّ الزواج ثباته من الشريعة الطبيعية، ومن طبيعة الزواج، كما من ضرورة الاستقرار في الحياة الزوجية والهناء الشخصي والنضج الإنساني.

من جهة أخرى، الثبات في الزواج يخلق جوّاً سليماً لتربية الأولاد، ولقد يجابه الزوجان أحياناً صعوبات وأزمات في حياتهما الزوجية، لربّما تجعلهما يُفكّران أنّها مستعصية الحلّ، لكنّها تذوب مع مرور الوقت عن طريق التحمّل والصبر والحوار والحكمة والتضحية والتسامح والصلاة.

\*\*\*\*\*

## مُتطلّبات الحياة الزوجية

الإشتراك في عمل التقديس:

الزواج طريق إلى القداسة يسير فيه الزوجان جنباً إلى جنب. لأنَّ حياتهما أشبه بجناحي طير يخفقان في تناعم وإنسجام. وبرئتي إنسان تعملان على تنفُّسٍ مشترك. وبما أنَّهما أصبحا جسداً واحداً وروحاً واحدة. فهما يسعيان معاً إلى أهداف واحدة ومشاركة. ولما كان واجب الزوج في أن يُقدِّس زوجته، وواجب الزوجة لتقدِّس زوجها (1كورنثس 7/14)، فذلك لأنَّ كليهما شطر من كلٍّ ويقتضي بينهما التجاوب والتفاعل من أجل عمل مشترك في سبيل قداستهما، وقداسة أولادهما، وبالتالي قداسة عائلتهما. فالواحد يُصلِّي مع الآخر ومن أجله، وكلُّ منهما يرفع الآخر إلى الله الذي يعمل معهما لأنَّهما (يدا الله)، بالضبط كما أنَّ المسيح الإبن والروح القدس هما (يدا الله الأب)، حسب تعبير القديس إيروناس (المتوفي نحو سنة 200م).

فالعائلة هي هيكل ومذبح مقدَّس، له قدسيته وحرمة. فيقدر ما يحترم الطرف الأول الطرف الثاني ويُضحِّي في سبيله، بقدر ذلك تتقدَّس الدار الزوجية والعائلة.

## الفرح والعيش معاً:

من مميزات المسيحي، ومن أطباعه الجليَّة، الواضحة على وجهه، إنَّه إنسان فرح، مبتسم للحياة، متفائل بها حتى لو أحاطت به المشاكل والهموم. طبعاً، فرح المسيحي ناتج من إيمانه

بالفرح الذي أتانا بميلاد الفادي (بداية حياة يسوع = الفرح) وموته وقيامته (نهاية حياة يسوع الأرضية = الفرح) "لا تخافوا! ها أنا أبشركم بخبرٍ عظيمٍ يفرحُ له جميعُ الشعبِ: وُلِدَ لَكُمْ اليومَ في مدينةِ داوُدَ مُخَلِّصٌ هو المسيحُ الربُّ" (لوقا 10/2-11؛ "ها هو مَسْكِنُ الله والناسِ: يَسْكُنُ مَعَهُمْ ويكونون له شعباً. الله نَفْسُهُ مَعَهُمْ ويكونُ لَهُمُ إِلَهًا، يَمَسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ تَسِيلُ مِنْ عُيُونِهِمْ. لا يَبْقَى موتٌ ولا حُزْنٌ ولا صُراخٌ ولا وَجَعٌ، لأنَّ الأشياءَ القديمة زالت" (رؤيا 4-21/3).

والفرح الحقيقي دون شك يأتي من العطاء "إِنَّ العطاءَ أعظمُ غبطةٍ من الأخذ" (أعمال الرسل 20/35). ولَمَّا كان الحبُّ يجلب الفرح، فحبُّ المسيح للزوجين يؤتيهما الفرح والغبطة. وكذلك حبُّ الزوجين المتبادل ينجم عنه الفرح المتواصل الذي ينشرانه في أفراد عائلتهما ومجتمعهما. نعم ما أسمى الفرح في المجتمع. لكن عالمنا اليوم كم هو حقاً بحاجة إلى الفرح، الفرح الحقيقي.

هذا وقد خلق الله الإنسان ليعيش في هناء، وجمع الله بين قلبين مُحَبِّين ليُطْفَح فرحهما ويتزايد، وليهنأ في الحياة، والفرح الحقيقي والأصيل ينبع من الإِتِّحاد بالله والعيش تحت كنفه.

التعاون بين الزوجين:

أراد الله أن تكون حواء عوناً لآدم، وهذا ما عني به عندما قال: "لا يحسنُ أن يكونَ آدمَ وحده، فأصنعُ لهَ عوناً" (تكوين 2/18).

فالمرأة إذن هي شريكة الرجل. عليه يترتب على الإثنين مسؤوليات مشتركة، لتحقيق طبيعة الزواج وأهدافه، فيتعاون الزوجان في جميع مراحل حياتهما، في السراء والضراء، ليكتملا نفساً وجسماً، عقلاً وقلباً، روحاً وروحانية. كما أنهما يتعاونان في أمور المعيشة، وفي قضايا المنزل، وفي تربية أولادهما.

## التَّحْمَلُ الْمُتَبَادَلُ:

لكلٍّ من الزوجين نفسيته، طبعه الخاص، وذوقه الخاص، وتربيته الخاصة، والبيئة الخاص التي تربى بها كلٌّ منهما، بالإضافة إلى إمتلاك كلٍّ منهما طرق تفكيره الخاصة وأسلوب خاص في التعامل مع الحياة. ونعمة سرِّ الزواج لا تُغيِّرُ نفسيَّة وطباع كلٍّ من الزوجين، بل تُقويهما كي يبديا مصلحة العائلة على كلِّ إعتبار آخر، وتُساعدهما على تحمُّل أحدهما الآخر، وعلى تجاوز الصعاب والمصائب بشجاعة وسخاء. فتزداد علاقتهما متانة، وينتصران، بعونه الربِّ تعالى، على الأنانية.

**\*\*\*\*\***



## واجبات الزوجين المتبادلة

"كونوا خاضعين بعضكم لبعض في مخافة

المسيح"

(آفسس 5/21)

### واجبات الزوج تجاه زوجته:

"أيها الرجال أحبوا نساءكم مثلما أحبَّ المسيح الكنيسة  
وضحَّى بنفسه من أجلها ليُقَدِّسها ويُطَهِّرَها... (آفسس 5/24).  
وهذا يفترض أنَّ للرجل المبادرة في الحبِّ والخدمة  
والتضحية، تماماً كما بادر المسيح كنيسته في الحبِّ والتضحية.  
ومحبَّة الرجل هي محبَّة خدمة لا محبَّة تسلُّط أو سيطرة. فلا بدَّ  
للرجل أن يُعامل زوجته باللَّطف واللين، لا بالخشونة والإستبداد  
والإستعلاء. وأن يعتبرها فعلاً شريكة حياته، وليس خادمة،  
بحيث يكشفها بأموره اليومية، فيربح ثقفتها وحبَّها. ويترتَّب عليه  
أيضاً أن يكون لها رفيقا مخلصاً يشاطرها أفراحها وأتراحها،  
ساعياً إلى تفهِّم طبايعها، مراعيّاً شعورها وإحساسها. فيقدِّرُها  
ويحترمها ويكرمها، كما يُقدِّرُ نفسه ويحترمها ويكرمها.  
ويتوجَّب عليه أيضاً أن يكون لها مُرشداً أميناً، ومُدبِّراً حكيماً

مُضِحِّيًّا بِرَاحَتِهِ وَنُوقِهِ، بِإِذْلَاقِ كُلِّ غَالِي وَنَفِيسٍ مِنْ أَجْلِ إِسْعَادِهَا  
وَضَمَانِ مُسْتَقْبَلِهَا وَمُسْتَقْبَلِ أَوْلَادِهِمَا.

## واجبات الزوجة تجاه زوجها:

"فَأَنْتَنَ، أَيَّتَهَا النِّسَاءُ، أَخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا تَخْضَعْنَ لِلرَّبِّ، لِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسَ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَأْسَ الْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، وَهُوَ مُخْلِصُهَا، فَكَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ فَلتَخْضَعِ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ" (أفسس 5/22-24).

فكما أن الكنيسة تتجاوب مع حبّ المسيح، وتخضع له وتبادلته المحبة والعطاء، كذلك على المرأة أن تهب ذاتها لرجلها وتتجاوب معه. وهكذا يتبين لنا أنّ هذا الخضوع ليس خنوعاً ولا ذلاً، بل تبادل محبة، وحيث يسود الحب فلا إكراه ولا إستبداد ولا إستعلاء، بل خدمة في سبيل إذكاء جذوة الحب، وتنمية روح المشاركة في العمل، وخلق جو السلام والهناء.

وهكذا نستطيع أن نقول أنّ حبّ الزوج لشريكة حياته يساعدها على تحقيق ذاتها، كما أنّ تجاوب الزوجة مع حبّ شريك حياتها، وهبة ذاتها له، يساعده على تحقيق ذاته. وبمقدار ما يتمّ ذلك يتمّ الهناء بينهما، وتعمّ السعادة في عائلتهما.

وعلى المرأة أن تكون على ثقة كاملة من أنّها لن تجد صداقة أمتن وإخلاصاً أكمل من صداقة زوجها وإخلاصه لها. فيجدر بها، وللمحافظة على هنائها الشخصي وسعادتها والسلام العائلي، أن تضع ثقنها التامة في زوجها، فتنخذ صديقاً لها

تستشيرهُ بصراحة كُليَّة في أمور حياتها وعائلتها. وتُضحِّي بكلِّ ما لديها لتكون لزوجها معونة ومساعدة تزرع الهدوء والاطمئنان والهناء، وتنتشر كلَّ ذلك بين أبناء العائلة.

\*\*\*\*\*

## أسباب بسيطة تُدمر الحياة الزوجية

بحث علماء الاجتماع في الكثير من العوامل التي تؤدي إلى الزواج السعيد، لكن هذه المرة توصل الباحثون إلى أهم الأمور التي تساهم في فسم رباط الزواج وتقويض الحياة الزوجية. وكانت نتائج بحثهم الإشارة إلى عدّة أمور بإمكانها أن تجعل الحياة الزوجية بين الطرفين لا تُطاق. وأهمّ هذه الأمور هي كما يلي:

\* الإسترسال الزائد في التفكير والإنشغال بالحياة الشخصية دون الالتفات إلى شريك الحياة.

\* عدم شعور أحد الزوجين أنّه بحاجة إلى إهتمام الطرف الآخر ورعايته.

\* أن لا يكنّ أحد الزوجين أيّ إحترام لعائلة الشخص الآخر وخاصةً والديه.

\* قيام أحد الزوجين بإهمال الأطفال وتربيتهم من أجل أمور أخرى مثل الذهاب إلى الحفلات أو ممارسة أيّ نشاطات إجتماعية أخرى.

\* أن يكون أحد الزوجين يعاني من الغيرة الزائدة، بحيث يضيق على الشريك الآخر لدرجة تؤدي إلى إستحالة

الحياة بين الزوجين .

\* من الأسباب التي تدفع الزوجين إلى الوصول إلى طريق مسدود هو أن يقوم أحدهما بمناقشة الحياة الشخصية للزوجين مع الأصدقاء، أي عدم شعوره بالخصوصية.

\* أن يكون أحد الزوجين يَتَمَتَّعُ بشخصية سلطوية تملّكية، بحيث يقوم أحد الطرفين بالتضييق على الشخص الآخر.

\* من أكثر الأسباب شيوعاً للانفصال هو الخيانة الزوجية، وخيانة العهد والأمانة.

\* عدم إظهار أحد الطرفين الإحترام للطرف الآخر أمام الأصدقاء، كأن يقوم برفع صوته عليه أمام الأصدقاء أو في مكانٍ عام.

\* وبمقابل ذلك، ومن جانب آخر كما يقول خبراء العلاقات الإنسانية، أنّ الأزواج إذا خصّصوا بعض الوقت للذهاب إلى كاهن، مرشد روحي، صديق وفيّ، باحث إجتماعي، أخصائي نفسي قبل أن تتأزّم مشاكلهم، فإنّ ذلك سيوفر عليهم الوصول إلى قطع العلاقة والانفصال. حيث يُنصَح الأزواج الجُدّد بالقيام بمثل هذه المراجعة كي تساعدهم في وضع قواعد عامّة لفهم بعضهم البعض بصورة أفضل.

\* لا تكتفِ بالكلام بل حوّل كلامك إلى أفعال: أي لا يكفي بأن تطلق الشعارات حول مدى رغبتك بإنجاح الزواج، بل حوّل

كلَّ ما تؤمن به وما تتمنى حدوثه إلى واقع ملموس على الأرض. بهذه الطريقة فقط يمكن أن ينجح زواجك، وليس عن طريق الكلام.

\* إعمل ما يمكن أن يقود علاقتك الزوجية إلى النجاح. ولكي تزيد من فرص النجاح، فإنَّ عليك أن تبحث عن أسباب النجاح في علاقتك وأن تعمل على زيادتها والإكثار منها، لاحظ كيف تغلَّبتَ على إحدى المشاكل، وراجع طريقة كلامك، وفي أيِّ وقت قمت بطرح المشكلة، كلُّ تلك الملحوظات يمكن أن تُشكِّل رؤية لحياتك الزوجية.

\* تجنَّب الأفعال التي عادة ما تؤدِّي إلى مشاكل: هل تعتقد أن زوجك عنيد؟

حسنا إذا كان الجواب نعم فإنَّ جزءاً كبيراً من المشكلة يقع على عاتقك لأنك لا تعرف كيف تتصرَّف معه، فعندما تكون على وشك التفوّه بشيء أثناء المشكلة توقّف وفكّر، هل ما ستقوله الآن سيُحقِّق الهدف الذي يتمّ السعي له؟ أم أنه سيزيد المشكلة تعقيداً؟ إذا كان الجواب أنه سيُعقِّد الموضوع، إذن عليك التوقف والتفكير في حلٍّ آخر.

\* تذكّر دائماً لماذا وافقت على الزواج به من البداية: إذا كنت تعاني من أوقات عصيبة مع زوجك فإنَّ ذلك سيمنعك من تذكّر الذكريات السعيدة معه، لذلك كلِّما شعرت أنك ستصل إلى

طريق مسدود فإنَّ عليك أن تحاول إسترجاع الماضي وأن تتذكَّر  
السبب الذي دفعك للإرتباط بهذا الإنسان طيلة الحياة. قَرَّرْ أن  
تُحبَّه.

\* حتى أقوى الزيجات ثباتاً تتعرَّض لبعض الهزَّات مع  
الوقت، لذلك قَرَّرْ أنك مهما كانت الظروف قاسية فإنَّك ستبذل  
جهدك لكي تلتزم بالعلاقة، وتحافظ عليها، وأن تعمل على  
إنجاحها مهما كانت الظروف، أمَّا إذا قَرَّرتَ أنَّ العلاقة محكوم  
عليها بالفشل فإنَّك ستتوقَّف عن محاولة إنقاذ الزواج وسيينتهي  
الأمر بالفشل.

\*\*\*\*\*



## وصايا للزوجين

1- لا تنسيا بأنَّ السعادة الزوجية قائمة على عدّة عناصر منها: دينية، صحيّة، نفسيّة، فكريّة وإجتماعية، وليست قائمة فقط على اللذة الجنسية.

2- أذكرا بأنَّ الإحترام المُتبادل، التّقّة المُتبادلة والحوار المُتبادل هي من الأسس الجوهرية للسعادة الزوجية. وأنَّ إساءة العشرة والظنّ بالسوء والأناية والشكوك والغيرة والغرور والديكتاتورية هي من أكثر عوامل هدمها.

3- عليكما أن تتعلّما فنّ الحوار الزوجي، ومعرفة تصفية الخلافات وتسويتها، والقضاء على الأحقاد، وتلاشي روااسب العداوة. أمّا الشجارات والنقاشات الحادة فيجب أن تكون داخل غرفة النوم، بعيداً عن الأولاد، الأهل والجيران. وفي حالة حدوثها فلا يفقد أحدكما إحترامه للآخر.

4- على الزوجين أن يفطنا من الإعتراف الواحد للآخر بماضيه العاطفي، أو علاقاته السابقة حتى لو كانت مُجرّد علاقة رومانسية، أو خيالية أو هاتفية، لأنّ هذا كفيل لزرع بذور الشكّ والكراهية وعدم التّقّة عند الطرف الآخر.

5- يجب أن تتّصفا بفضيلة التسامح وعضّ النظر عن أخطاء شريك حياتك. فالزوجة ليست ملاكاً 100% وليست

مُمثِّلة إثارة طوال 24 ساعة ولا هي خادمة مطيعة 100%  
لكنها إنسانة تشعر بالتعب والملل والإرهاق وبحاجة للراحة. كما  
أنَّ للزوج أيضاً نواقصه وسلبياته.

6- يجب التعمُّد على التحدُّث بصراحة تامَّة وشفافية مع  
الطرف الآخر، حتى لو كان الأمر يتعلَّق بأخطائك أو سلبياتك.  
كم بالأحرى عن مشاريعك وتطلَّعاتك. لا أسرار بين الزوجين،  
إلَّا ما تسمح به الفسحة الخاصَّة.

7- يجب على الطرف تعويد الطرف الآخر على الإِدْخار  
والإنفاق قدر الحاجة. ولا تضطرَّه للإسْتِدَان لكي تشتري كلَّ  
مناسبة أحدث الأزياء، وكلَّ إسبوع عشاء في أعلى المطاعم  
وكلَّ عام السفر لإحدى الدول.

8- لا يوجد إنفصال بين الزوجين، والتهديد به ممنوع.  
تذكَّر أنَّ بينكما عهد مقدَّس غير قابل للفسخ. لا تحرم زوجتك  
من زيارة أهلها، ولا تحرم أولادك من رعاية الأم وحبِّها  
وحنانها، ولا تحرمهم من حضورك بينهم بحجَّة أعمالك  
المستمرة وإشغالاتك الكثيرة.

9- يجب أن تتعلَّم فنون الترفيه والتسلية البريئة وعدم  
الإفراط في الإختلاط بالغرباء. ولا يجب التحدُّث عن مساوئ  
شريك حياتك أمام الأهل والأصدقاء. كما لا يجب أن تسمع  
نصائح من الجهلاء وذوي النوايا السيئة.

10- الزواج ليس صفقة تجارية أو متعة جنسية مستمرة أو منفعة شخصية أنانية. ولكنه مقاسمة الحياة بأفراحها وأحزانها، بمسرّاتها وصعوباتها، بمرارتها وحلاوتها. وعندما يُحوّل الزواج لمنفعة أو صفقة، يفقد رومانسيّته وأهدافه الإنسانية من المودّة والرحمة والهدوء النفسي والإتزان العاطفي.

11- ضرورة مراعاة ظروف الطرفين لبعضهما البعض، وعدم المغامرة بالزواج السريع. يجب أن يتوفّر شرط التكافؤ في المستوى الثقافي والاجتماعي؛ والعلاقة الزوجية... علاقة ليست مثالية 100% ولا رومانسيّة 100% أو عقلانية 100%، لكنّها مزيج من الواقعيّة والمثاليّة والعاطفيّة والعقلانيّة والماديّة والروحانيّة والمتعة النفسيّة والجنسيّة. وعلاقة الحبّ بين الزوجين يحكمها القلب ومشاعر والعقل والمنطق. والحبّ عاطفة حسيّة رويّة يخلق بها المحبوبان فوق السحاب مع أحلام وربيّة جميلة ولكنّ الحبّ قبل الزواج مهمّ للسعادة بعده.

12- قد تنطفئ شعلة الحبّ بالشجار أو الملل أو الخلافات المستمرة والنقد والنقار من الزوجة بسبب تدخلات الغير، وخاصّة الحموات. ولكنّ العكس صحيح، فإنّ زواج العقل والمنطق، القائم على التكافؤ في كلّ شيء، التكافؤ العمري والثقافي والاجتماعي والصحة الجسدية هو من شروط السعادة الزوجية.

13- يجب القيام بالفحوص الطبية الكاملة قبل الزواج للتأكد من خلوكما من الأمراض. والتحقق من الخلو من العاهات الخفية والأمراض النفسية والعلل العقلية والعادات الإدمانية السيئة والأمراض التناسلية، وليكن كل لقاء زوجي كأول لقاء في الليلة الأولى؛ لقاءً مُفعمًا بالحب، بالإحترام، باللهفة والأشواق.

\*\*\*\*\*

## الخاتمة

إنَّ محبَّة العائلة معناها تقدير ما لها من قيم سامية والعمل الدائم على تطويرها. ومحبَّة العائلة معناها إكتشاف ما يُهدِّدها من أخطار وشرور، بغية التغلُّب عليها. ومحبَّة العائلة يعني بذل الجهد لخلق الظروف والأجواء التي تُساعد على تنميتها وتقدُّمها. وإنه، فضلاً عن ذلك، لنوعٍ سامٍ جداً من أنواع المحبَّة أن تُعطى مُجدِّداً عائلات المسيحية اليوم، التي غالباً ما تعصَف بها رياح اليأس والقلق من جرَّاء تكاثر المصاعب، من الأسباب ما يبعث فيها الثقة بالنفس، وبما حبَّتها الطبيعة والنعمة من وسائل، وبالرسالة التي أناطها الله إليها.

أجل، من الواجب أن تعود عائلات عصرنا إلى سابق عهدِها! من الواجب أن تسير في خطى المسيح.

ويقع على عاتق المسيحيين اليوم أن يحملوا بفرح وبقين ثابت "الخبر المُفرِح" عن العائلة التي يتوجَّب عليها أن تصغي مُجدِّداً، ودونما إنقطاع، إلى الكلام الصحيح الذي يُظهر لها هويَّتها، وقواها الباطنية، وأهميَّة رسالتها في هذا العالم، وأن تتفهَّم هذا الكلام تفهِّماً عميقاً.

## المحتويات

5	المقدمة
7	دَعْوَتُكَ أَنْ تُحِبَّ
9	الخطوبة
11	أهمية دورات التهيئة للزواج وضرورتها
13	مضمون دورات التهيئة للزواج
14	إختيار الخطيب والخطيبة
17	روحانية الخطوبة
20	الوثائق المطلوبة من الخطيبين
22	صلاة الخطيبين
23	العريس
24	العروسة
25	الزواج
25	من عقد طبيعى
26	إلى إشتراك في فعل الخلق
26	وإلى إشتراك في الحياة الأبدية
28	إِنَّ هَذَا السِّرَّ لِعَظِيمٍ
30	السِّرَّ
31	الأسرار في المسيحية

- 32 أسرار الكنيسة (أعمال التقديس) هي سبعة
- 34 زواج في الربّ
- 35 الزوج -المسيح- الزوجة
- 36 متى يصبح الزواج عهداً وسراً مقدّساً...؟
- 37 خادم سرّ الزواج
- 38 النعم الإلهية لسرّ الزواج
- 39 غايات الزواج وأهدافه
- 40 خواصّ الزواج ومميّزاته
- 40 وحدة الزواج
- 41 أمانة الزوجين
- 43 ثبات عهد الزواج وديمومته
- 44 متطلّبات الحياة الزوجية
- 44 الإشتراك في عمل التقديس
- 45 الفرح والعيش معا
- 46 التعاون بين الزوجين
- 46 التحمّل المتبادل
- 48 واجبات الزوجين المتبادلة
- 48 واجبات الزوج تجاه زوجته
- 49 واجبات الزوجة تجاه زوجها
- 51 أسباب بسيطة تُدمّر الحياة الزوجية

55

وصايا للزوجين

59

الخاتمة



